

قراءة لاهوتية
فى سر مسحة المرضى



إعداد/

القس أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

صفحة

المحتوى

الفصل الأول

3 لاهوت الابن

الفصل الثانى

7 الثالث

الفصل الثالث

8 الشفاء فى المفهوم الأرثوذكسى

الفصل الرابع

10 مفاهيم أخرى

الفصل الأول

لاهوت الابن

(1) ألوهية الابن

تنادى الكنيسة فى العديد من صلواتها بألوهية الله الكلمة الابن المتجسد بل هو محور صلواتنا وايمانها ولعلنا لقانون الايمان هو أبرز شئ على ذلك وجاء فى صلوات سر مسحة المرضى (القنديل) ما يؤكد على ذلك

• " الله هو نور . وساكن فى النور. وتسبحه ملائكة النور " ¹

هى مقتسبة من عبارة " نور من نور" فى قانون الايمان فنحن إن الابن هو نور بل هو مصدر النور ولذلك يقول داود النبى " بنورك يارب نعابن النور "

يقول ق. **أثناسيوس** " فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ. " (يو: 5: 19). وأيضًا عندما تشرق الشمس يقال أن الشعاع ينير، لأن النور واحد لا يتجزأ ولا ينقسم. هكذا الأب حيث يوجد أو يسمى واضح أنه هكذا يوجد الابن أو يسمى هل يدعى الأب فى المعمودية لذا يجب أن يدعى الابن معه " ²

ويرى ق. أثناسيوس إن نور الأب هو الروح القدس " حيث أن الأب نور والآب هو الروح القدس " حيث أن الأب نور والابن هو شعاعة فيمكننا أن نرى فى الابن الروح الذى بواسطته نستنير " ³

• " ايها السيد الرب يسوع المسيح ملك الدهور. مخرج كل الموجودات من العدم إلى الوجود " ⁴

تؤمن الكنيسة بأن الكلمة هو الله الخالق لذلك يقول ق. **أثناسيوس** الرسول " الله صالح بل هو بالأحرى مصدر الصلاح. والصالح لا يمكن أن ييخل بأى شئ وهو لا يحسد أحدًا حتى على الوجود ولذلك خلق كل الأشياء من العدم بكلمته يسوع المسيح ربنا. وبنوع خاص تحنن على جنس البشر ولأنه رأى عدم قدرة الإنسان أن يبقى دائمًا على الحالة التى خلق فيها ، أعطاه نعمة إضافية، فلم يكتف بخلق البشر مثل باقى الكائنات غير العاقلة على الأرض بل خلقهم على صورته وأعطاهم شركة فى قوة كلمته " ⁵

• " فلنسا نشك فى قوة لاهوتك أيها المسيح ابن الله الوحيد، حمل الله، حامل خطية العالم " ⁶

تؤمن الكنيسة بازية الابن فنقول " حيث إن الابن موجود فهو أيضًا " الأب" موجود وهو نفسه الكائن، وأبو الابن، فإن كنتم تقولون إن الابن كان موجود مرة، حينما لم يكن موجودًا... يقول عنه سفر الرؤيا ما يلى " الكائن الذى كان والآتى " فمن يستطيع إذن أن ينتزع الأزلية من ذلك (الكائن) (الذى كان) " ⁷

¹ - الصلاة الاولى من صلوات مسحة المرضى

² - كتاب الله. القمص تادرس يعقوب ملطى

³ - الرسالة إلى سربايون الأولى 22- 24

⁴ - الصلاة الأولى من صلوات

⁵ - تجسد الكلمة 4/4

⁶ - الصلاة الرابعة من صلوات مسحة المرضى

- "لابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا..." صلاة الخامسة من صلوات مسحة المرضى

(2) تأنس الابن الوحيد

- "الذى" الكلمة "جاء بارادته وبكثرة رحمته قد تنازل بالتدبير" 8

فالله الكلمة الابن جاء إلى العالم بارادته وذلك من أجل محبته وصلاحة وهذا هو ايمان الكنيسة ويقول ق. **أثناسيوس** "طبيعة واحدة وأقنوم واحد يجب أن يقال، ونعترف به، الله الكلمة صار جسداً وصار إنساناً. ومن لا يقول هذا يُعاند الله ويحارب القديسين" 9

ويشرح ق. **أثناسيوس** سبب تأنس الابن الوحيد قائلاً "لقد أخذ لنفسه جسداً بشرياً مخلوقاً لكي يجده بصفته هو خالقة فيؤهله في نفسه فما كان الانسان يتأله لو كان اتحد بمخلوق أى لم يكن الابن إلهًا حقاً" 10

وقال أيضاً " هو تأنس لكي نتأله نحن " 11

وقال " اتخذ جسداً لكي يجعل الانسان قادراً أن يستقبل اللاهوت " 12

- "الذى تأنس من أجل خلاص البشر" 13

سبب تجسد الكلمة هو خلاصنا يقول ق. **أثناسيوس** " ولكونه هو الكلم فإنه بسبب صلاح أبيه ومحبته للبشر، ظهر لنا في جسد بشرى لأجل خلاصنا " 14

ويوضح ق. **أثناسيوس** سبب تأنس الابن الوحيد هو خلاصنا " لأجل قضيتنا تجسد لكي يخلصنا وبسبب محبته للبشر قبل إن يتأنس ويظهر في جسد بشرى " 15

وأيضاً يقول " أتى " الكلمة " إلينا في كنازله، ليظهر محبته ويفتقدنا (بخلاصة)" 16

- تباركت أيها المسيح إلهنا، مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أنتيت وخلصتنا" 17

يقول ق. **أثناسيوس** " أذن يوجد ثلوث قدوس كامل، يعترف بلاهوته في الآب والابن والروح القدس وليس له شئ غريب أو خارجي ممتزج، ولا يتكون من خالق ومخلوق ولكن الكل يبني ويخلف، وهو مساو وغير منقسم في الطبيعة وفعله واحد، فالآب بالكلمة في الروح القدس يعمل كل الأشياء " 18

7 - ضد الأريوسيين المقالة الأولى

8 - الصلاة الأولى من صلوات مسحة المرضى.

9 - حتمية التجسد الالهي

10 - ضد الأريوسيين 2: 70

11 - أقوال مضيئة لآباء الكنيسة عن تجسد الكلمة ص 14

12 - أقوال مضيئة المرجع السابق ص 14

13 - الصلاة الثانية من صلوات مسحة المرضى

14 - تجسد الكلمة 1: 3 ص 2

15 - تجسد الكلمة 4: 3 ص 10

16 - تجسد الكلمة 8: 1 ص 20

17 - الصلاة الأولى من صلاة مسحة المرضى

18 - المرجع السابق

ويقول أيضًا " عمل الثالوث واحد، وما يُوهب فهو يُوهب في الثالوث لأن الكل هو من الله الواحد ولا يوجد شيء لم يُخلق ولم يُصنع بالابن في الروح القدس " 19

(3) سلطان الابن الوحيد

سلطان الابن يؤكد على ألوهيته

" الذى أبرأ حماة سمعان من حماها الصعبة.

والنازفة الدم من مرضها القديم.

الذى عتق ابنه الكنعانية من الروح النجس.

الذى ترك للغريم الذين الذى عليه.

الذى غفر للزانية خطاياها.

الذى يبرر العشار.

الذى قبل إليه إعراف اللص فى آخر حياته " 20

ونصلى أيضًا قائلين :

" وكما طهرت الأبرص بكلمتك ونزعت البرص من جسمه بارداتك...

يامن أبر ابنة الكنعانية بسؤال أمها...

يامن أقم ابنة الأرملة وابنة الرئيس من الموت...

وأقام لعازرا من بعد موته بأربعة أيام بسلطان لاهوته " 21

فالله الكلمة له سلطان على 22

أ- الشياطين

1. الرجل الذى كان به روح نجس فى مجمع كفر ناحوم

" فَبُهْتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلاَ يُسَ كَأَلْكَتَبَةِ. وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ قَائِلًا: «أَه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ!» " (مر: 22، 24).

19 - الرسالة إلى سربيون 1: 31

20 - الصلاة الثلاثة من صلوات مسحة المرضى

21 - الصلاة الأولى من صلوات مسحة المرضى

22 - كتاب لاهوت المسيح البابا شنودة الثالث

2. لجنون كان فيه شياطين كثيرة

" فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَأَنْتَ يَا يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَطَلَبُ مِنْكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!». " (لوقا: 28).

ب- سلطانه على البحر والرياح والأمواج

1. يقول ماركس " فَحَدَّثَ نَوْءَ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تُضْرَبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْحَرِّ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّ نَهْلِكَ؟» " (مر4: 37، 38).
2. يقول يوحنا الانجيلي " فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى عِبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفَرِنَاحُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ أَتَى إِلَيْهِمْ. وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهْبُ. " (يو6: 17-19).

ج- سلطانه على الحياة أو الموت

1. سلطانه على الحياة " فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مُزِينًا ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشْرَ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرَ مِنْ أَوَائِلِهِ! ». " (لوقا: 25، 26).
2. سلطانه على الموت " و إنما اظهرت الآن بظهور مخلصنا يسوع المسيح الذي ابطل الموت و انار الحياة و الخلود بواسطة الانجيل " (2تيموثاوس: 1: 10).

د- سلطانه على الملائكة

1. الملائكة تخدمه " وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتْ الْمَلَائِكَةُ تَخْدِمُهُ. " (مرقس: 1: 13).
2. الملائكة تخضع له " الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الْآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةِ. لَا إِزَالَهُ وَسَخَ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللَّهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللَّهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلَائِكَةُ وَسَلْطَانِينَ وَقُوَّاتٍ مُخَضَّعَةً لَهُ. " (1بط3، 21، 22).

هـ- سلطانه على الشريعة

1. هو وضع الشريعة " وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا نُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. " (يو13: 34).
2. كانت له موقف من شريعة العهد القديم " وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. " (مت5: 22).

الفصل الثانى

الثالوث

يقول العلامة أوريجانوس (185-254م) على تقليد الكنيسة القديم جداً، والذي نمارسه حتى اليوم. " كما بدأنا الصلاة بتمجيد الله، فمن المناسب أن نختمها بتمجيد وبتسبيح " ²³

ونقول فى القداس الإلهى

" باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد. آمين

مبارك الله الآب ضابط الكل. آمين.

مبارك ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا. آمين.

مبارك الروح القدس المعزى. آمين. " ²⁴

ويقول ق. أنثاسيوس الرسول " هناك لاهوت واحد فى ثالوث. وهناك مجد واحد للثالوث القدوس " ²⁵

ونقول فى طلبت الأولى من صلاة مسحة المرضى

" لأن لك المجد والكرامة والسجود يليق بك أيها الآب، والابن والروح القدس "

ويظهر تمجيد الثالوث فى العديد من صلوات سر مسحة المرضى

فى صلاة الثالثة " ولك المجد مع أبيك الصالح غير المبتدئ وروحك القدوس المحي " ²⁶

" نرسل لك إلى فوق المجد والكرامة والسجود مع أبيك الصالح والروح القدس " ²⁷

" هذا الذى تباركت معه ومع الروح القدس المحيى المساوى معك " ²⁸

" أيها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان... " ²⁹

" مقدار عظمتك يليق بك أيها الابن والروح القدس " ³⁰

" نرسل لك إلى فوق المجد والأكرام مع ابنك الوحيد والروح القدس " ³¹

²³ - تمجيد الثالوث- للقس أنثاسيوس المقارى.

²⁴ - صلاة القداس الإلهى

²⁵ - تمجيد الثالوث- للقس أنثاسيوس المقارى.

²⁶ - الصلاة الثالثة من صلوات مسحة المرضى.

²⁷ - الصلاة الرابعة من صلوات مسحة المرضى.

²⁸ - الصلاة السادسة من صلوات مسحة المرضى.

²⁹ - الصلاة السابعة من صلوات مسحة المرضى.

³⁰ - المرجع السابق

³¹ - المرجع السابق

الفصل الثالث

الشفاء فى المفهوم الارثوذكسى

تذكر صلاة مسحة المرضى تقاوم على:

- أ- المريض جسديًا
- ب- المريض جسديًا نتيجة فعل الخطية
- ج- المريض نفسيًا

1-الشفاء من الخطية

الخطية فى فكر آباء الكنيسة تحتاج إلى شفاء وذلك لأنها مرض. ونصلى قائلين :

" أيها المخلص الذى قبل إليه توبه منسى، أقبل إليك توبة عبدك (فلان) كعظيم محبتك للبشر " 32

" أيها الرب المتحنن الكثير الرافات. الذى لا يشاء موت الخاطئ حتى يرجع إليك ويتوب ويحيا " 33

" لكى تغفر لعبدك ولنا نحن عبيدك جميع أثمنا، الذاتية وغير الذاتية بمعرفة وبغير معرفة، الليلية والنهارية التى أنت منا والتى وردت علينا من الآخرين التى هى من الحواس الظاهرة أو الضمائر الخفية، التى من حركات الجسد أو الروح " 34

يقول ق. مكاريوس المصرى " إذا افترضنا أن هناك ملكًا عظيمًا يبحث ويفتش. ليجد إنسانًا فى فقد ومعاناة. وهو لا يحجل منه، بل يعالج جروحه بأدوية شافية ويحضره إلى قصره، ويلبسه الأرجوان، والتاج الملكى، ويجعله شريكًا فى مائدته الملوكية فهكذا أيضًا المسيح الملك السمائى، جاء إلى الانسان المجروح وشفاه، وجعله شريكًا فى المائدة الملوكية. وذلك بدون أن يغتصب إرادته بل بواسطة الحث والأقناع يجعله فى مثل هذه الكرامة العظيمه " 35

ويقول ق. أنثاسيوس " ليشفى ويعلم أولئك الذين هم تحت الالم " 36

2-المسيح الطيب الحقيقى

تؤمن الكنيسة ان الرب يسوع هو الطبيب الحقيقى وهذا ما تؤكد صلواتها العديدة والعديد من أقوال الاباء نصلى فى صلاة مسحة المرضى 37 " تباركت أيها الرب إلهنا الصالح طبيب أنفسنا بجرأحاتك شفيننا أيها الراعى الذى طاب الخروف الضال".

أقوال آباء الكنيسة 38

ق. أغناطيوس الشهيد " لا يوجد سوى طبيب واحد هو يسوع المسيح ربنا "

32 - الصلاة السابعة من سر مسحة المرضى

33 - الصلاة السابعة من سر مسحة المرضى

34 - الصلاة الثالثة من سر مسحة المرضى

35 - عظات القديس مكاريوس 15: 30

36 - تجسد الكلمة 43: 1

37 - الصلاة الثالثة من سر مسحة المرضى

38 - مقالة من الأفخارستيا الالهية كدواء للخطية ص 72

ق. كيرلس السكندرى " الطبيب الماهر "

العلامة أوريجانوس " الطبيب الصالح "

ق. كليمنس السكندرى " مخلص وطبيب "

ق. مكاريوس المصرى " فالمسيح هو المخلص والطبيب لنفوسنا وأجسادنا وأرواحنا لأنه يشفى أمراض الجسد والنفس والروح "

يقول أيضًا " لذلك فالجرح الذى جرحنا به لم يكن له علاج، والرب وحده هو الذى استطاع أن يشفيه هذا السبب جاء الرب بنفسه، لأنه لم يستطيع أحد من الأقدمين ولا الناموس نفسه ولا الأنبياء. أن يقوموا بشفاء هذا الجرح بل الرب وحده بمجيئه إلينا شفى جرح النفس. ذلك الجرح العديم الشفاء.

فلنقبل إذا إلهنا وربنا الشافى الحقيقى. الذى يستطيع وحده أن يأتى ويشفى نفوسنا. بعد أن تعب وتألم كثيرًا لأجلنا. فهو يقرع دائمًا أبواب قلوبنا لكى نفتح. لكى يدخلنا إلى داخلنا، ويستريح فى نفوسنا ولكى نغسل وندهن قدميه. ولكى يجعل هو أقامته فينا. فالرب فى تلك الفترة من الانجيل " ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَنْتَظِرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءٌ لِأَجْلِ رِجْلِي لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلِي بِالذُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. " (لو: 44). ويوبخ الرجل الذى لم يغسل قدميه. **وفى موضع آخر يقول " هَذَا وَقِفْتُ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَقَفَّحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَأَنْعَشْنِي مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. " (رؤ: 3: 20) "**³⁹

ويقول ق. كيرلس الأورشليمى " يسوع تعنى (مخلص)، أما فى اليونانية فتعنى (الشافى). إذ هو طبيب النفوس والأجساد شافى الأرواح. فتح عينى المولود أعمى. وقاد الأذهان إلى النور يشفى العرج المنظورين ويقود الخطاة فى طريق التوبة. يقول للمفلوج (لا تخطئ) وأيضًا (أحمل سريرك وأمشى) لأن الجسد كان مفلوجًا بسبب خطية النفس وخدم النفس أولاً حتى يمتد بالشفاء إلى الجسد "⁴⁰

3- الجراحات الشافية

يصلى الكاهن قائلا **"بجراحاتك شفيننا أيها الراعى "**⁴¹

يقول الكتاب المقدس فى سفر إشعياء " وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْصِيَانَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شَفِينَا. " (إش: 53: 5).

يقول ق. غريغوريوس النزينزى " لقد سُحِقَ وَجُرِحَ ولكنه شفى كل مرض وضعف "⁴²

يقول ق. كيرلس الأورشليمى " لا تخجل من المصلوب بل بالحرى تفتخر به قائلاً خطايانا حملها وأحزاننا تحملها، وبجراحاته شفيننا "⁴³

³⁹ - المرجع السابق

⁴⁰ - القمص تادرس يعقوب ملطى. الحب الالهى ص 489

⁴¹ - صلاة الساعة الثالثة من صلوات مسحة المرضى

⁴² - تفسير سفر أشعياء. القمص تادرس يعقوب

⁴³ - المرجع السابق

الفصل الرابع

مفاهيم أخرى

1. الشفاء من الله على يد الكاهن

الرب يعطى هو الشفاء وذلك على يد الكاهن وذلك نُصلى قائلين " من أجل مسكنة عبدك، وطلبتى أنا غير المستحق. المدعو بنعمتك إلى الكهنوت فى موضعك المقدس المستحق بنعمتك لخدمة أسرارك المقدسة، وتقديم الصلوات والقرايين من أجل غفران خطايا شعبك. والتوسط فى تقريب خرافك الناطقة إليك " ⁴⁴

وقال الرب يسوع لتلاميذه " وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. " (لو 10: 9). فالرب أعطى هذا السلطان للتلاميذ وكهنة وهذا ما قال الرسول يعقوب " أَمْرِيضُ أَحَدًا بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شَيْوْخَ الْكَنِيسَةِ فَيَصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهِنُوهُ بِزَيْتِ الرَّبِّ، " (يع 5: 14).

نصلى فى صلاة مسحة المرضى " أعطيت نعمة أيها المتأني على أيدى رسلك الأظهار لكى يشفوا بمسحتك المقدسة كل ضربات وكل أسقام الآتيين إليك " ⁴⁵

ونصلى أيضًا " يامن أمر المرضى أن يدعو قسوس الكنيسة الذين هم خدام لاهوتك ويدهونهم بالزيت المقدس ليخلصوا من قبل هذه المسحة المقدسة " ⁴⁶

يقول الكاهن معلنًا إن الشفاء ليس منه بل من الله " الذى ليس بوضع أيدينا نحن كهنتك الخطاة على رأسه " ⁴⁷ فالشفاء ليس من أجل تقوى الكاهن ولكن هو من المسيح نفسه .

يقول ق. يوحنا ذهبى الفم " عندما ترى الكاهن يمد يده ليعطيك التناول لا تظن أنه هو الذى يفعل ذلك، انما يد المسيح هى التى تبسط لك " ⁴⁸ وفى العديد من صلوات الأسرار نقول " مد يارب يدك " الغير المنظورة " أوضع يارب يدك الغير المنظورة".

44 - الصلاة الرابعة من صلوات سر مسحة المرضى
45 - الصلاة الأولى من صلوات سر مسحة المرضى
46 - الصلاة الثالثة من صلوات سر مسحة المرضى
47 - الصلاة السابعة من صلوات سر مسحة المرضى
48 - اليد المنظورة. مقالة أ.درشدى واصف

2- التميز بين شفاء النفس والجسد " مما يتكون الإنسان؟ جسد روح ونفس " 49

من هو الإنسان؟

سأل داود النبي هذا السؤال في المزمور الثامن. فقال للرب "من هو الإنسان حتى تذكره" على أعمال يديك أقمته.. أخضعت كل شيء تحت قدميه.. " (مز 8: 4، 6). وتحدث عن مصير هذا الإنسان على الأرض، فقال في مزمور آخر "أنما نفخة كل إنسان قد جعل. إنما كخيال يتمشى الإنسان" (مز 39: 5، 6).

وأجاب القديس يعقوب الرسول "ما هي حياتكم؟" فقال "أنها بخار يظهر قليلا ثم يضمحل" (يع 4: 14).

ونعود فنسأل "من هو الإنسان؟".

فنجيب إنه جسد ونفس وروح (1 تس 5: 23). إنه نفس تشتهي. وهو روح تتصل بالله: تصلى وتتأمل وتتعبد، وتشتهي ضد الجسد، حتى يقاوم أحدهما الآخر" (غل 5: 17).

والإنسان هو مجموعة من الغرائز والطاقات، يسيطر عليها أحيانا ويوجهها. وفي أحيان أخرى تتسلط هذه الغرائز عليه وتوجه طاقاته.

الإنسان هو ضمير يشرع، ويرقب ويقضى ويدين..

الإنسان هو ذلك العقل الجبار، الذي صنع مركبات صعد بها إلى القمر. ولا تزال مركباته تدور حول الأرض، ترى وتصور.

الإنسان هو قلب ينبض بمشاعر وأحاسيس: ترق أحيانا فتبكيه، وتقسو أحيانا فتحوله إلى وحش كاسر..

الإنسان هو فكر لا يصمت. وأفكاره على أنواع ومستويات.. قد تعلق حتى تصل إلى السماء وإلى الله، كما ذكرنا أيضاً هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. وقد تتدنى فلا تتشغل إلا بالجسد والمادة. وقد تتعقد حينما تبحث أمورا فوق مستواها.

الإنسان هو هذا كله معاً.. ولكن ليس بمقياس واحد. وكثيرا ما يطغى فيه أحد هذه العناصر أو بعضها، فتصبح هذه هي السمة التي تميزه عن غيره.. وقد تتصارع فيه هذه العناصر التي ذكرناها، ويستمر فيه الصراع، أو يهدأ ويستقر. وفي هذا يختلف إنسان عن آخر..

وقد قال البعض عن الإنسان، إنه عالم صغير Micro Kosmos.

فيه الجبل العالي، وفيه البحر العميق، وفيه الطين والمستنقع..

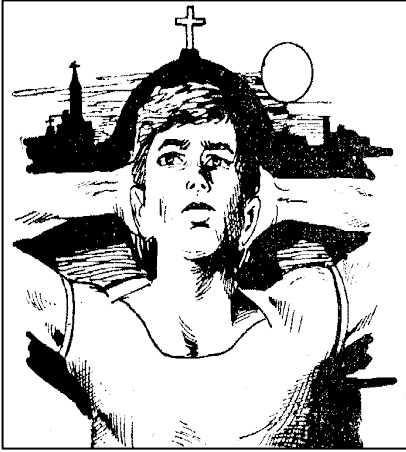
فيه الذهب والدر، وفيه الرمل والحصى.

فيه النور الساطع، وفيه الضباب الذي يحجب النور.

49 - كتاب من هو الانسان؟- البابا شنودة الثالث .

فيه أشياء عديدة تتألف حيناً، وتتناقض في حين آخر..

مما يتكون الإنسان؟ جسد وروح ونفس



يتكون الإنسان من جسد ونفس وروح.

وهكذا علمنا الكتاب المقدس وصلوات الكنيسة.

1- يقول القديس بولس الرسول في (1 تس 5: 23) "ولتحتفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح".. وهو هنا قد ذكر الجسد والنفس والروح. إن الجسد معروف لا نقاش فيه..

2- ولكن للمفارقة بين النفس والروح، نذكر الآتي:

* يتحدث القديس يهوذا غير الأسخريوطي في رسالته، فيقول عن الأشرار إنهم "نفسانيون لا روح لهم" (يه 19).. أي أنهم يسلكون حسب أهواء النفس، وليس حسب الروح..

* ويقول القديس بولس الرسول عن قوة كلمة الله فيصفها بأنها حية وفعالة، وأمضى من كل سيف ذي حدين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح.. " (عب 4: 12). وهكذا فرق بين النفس والروح..

3- ونحن نصلي في القداس الإلهي ونقول: "طهر نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا". ونقول عن تناول الأسرار المقدسة "طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا"..

4- كذلك الآباء الروحيون في نسكياتهم: يفرقون في السلوك بين المستويات الجسدانية والنفسانية والروحانية.

5- ولعلنا في هذه المناسبة، نذكر في التفرق بين النفس والروح: كان قدماء المصريين يعتقدون في الكا، وألبا.

وكلمة (كا) معناها الروح. وجمعها (كاو) أي أرواح، ومن أمثلتها أسم الملك صاحب الهرم الثالث: منقرع (من كاو رع) أي أرواح رع الخالدة.. ولعل كلمة (ألبا) عندهم تقابل النفس عندنا.

خلق الإنسان أولاً من تراب. والتراب صار الجسد. نفخ الله فيه نسمة حياة. وهذه النسمة هي الروح البشرية، وليس الروح القدس كما يظن البعض. لأنه لو كان روح الله قد اتحد بهذا الجسد اتحاداً أقنومياً، ما كان ممكناً للإنسان أن يخطئ.

النفس

نذكر أولاً الفرق بين النفس والروح.

النفس هي التي تعطي الحياة للجسد.. والروح هي التي تعطي حياة للإنسان مع الله لذلك فلحيوانات أنفس، وليست أرواح كالبشر. أرواحنا خالدة، والحيوانات ليست لها أرواح خالدة.

وما دامت النفس تعطي الحياة للجسد، لذلك قيل في سفر اللاويين: نفس الجسد في دمه" (لا 17: 11، 14).



المعاني الثلاثة للنفس

1. قلنا أن المعنى الأول للنفس هو أنها مصدر الحياة الجسدية للإنسان. وأن نفس الإنسان في دمه، إذا سفك دمه مات..

2- النفس تعنى الإنسان كله: وهكذا في خلق الإنسان، قيل "إن الله نفخ في آدم نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية" (تك2: 7). إذن كلمة نفس تعنى الإنسان كله.

ومن جهة الذين خلصوا من الطوفان في الفلك، قال القديس بطرس الرسول عن الفلك "الذي فيه خلص ثماني أنفس بالماء" (1بط3: 20). ويقصد بثمانية أشخاص

3- النفس أحياناً بمعنى الروح

مثل قول الرب للغنى الغبي الذي قال "أهدم مخازني وأبني أعظم منها، وأجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي..". فقال له الله "يا غبي، في هذه الليلة تطلب نفسك منك. فهذه التي أعدتها لمن تكون؟!!" (لو 12: 18، 20). يقصد تؤخذ روحه منه، فيموت.

فالمعروف أن روح الإنسان هي التي تخرج بالموت. كما قال السيد على الصليب "يا أبتاه في يدك أستودع روحي" (لو 23: 46)، وكما قال القديس اسطفانوس أثناء رجمه "أيها الرب يسوع، أقبل روحي" (أع 7: 59).

مثال آخر وهو قول الرب "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، ولكن النفس لا يقدر أن يقتلوا. بل خافوا بالبحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" (مت 10: 28).. وكلمة (نفس) هنا، المقصود بها هو الروح..

الروح هي مصدر علاقة الإنسان بالله. وإمكانية سقوطها فيها تكمن محبة الإنسان لله، والاشتياق إليه، والصلة به. ومنها تصدر الصلاة الروحية، والتأملات الروحية. وهى التي تفقد الفكر في طريق الله، والجسد أيضاً، وتدير كل مشاعر القلب بأسلوب روحي. وبهذا يصل الإنسان إلى سلوك بالروح، في شركة مع روح الله القدوس.



اشترك الروح والجسد

قد تبدأ الروح بالخطية ويشترك الجسد معها. أو تسيطر شهوة الجسد عليه، فيشارك الروح معه، بما في ذلك العقل والفكر.. والعكس صحيح: الروح تشتعل بعواطف البر ومحبة الله، فتجذب الجسد معها، ويشترك معها في روحياتها.

فمثلاً خشوع الروح، يقود إلى خشوع الجسد. مخافة الله وهيئته التي في الروح، تجعل الجسد ينحني، أو يركع أو يسجد. كما نقول في المزمور "أما أنا فبكثر رحمتك أدخل بيتك، وأسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك" (مز: 5: 7).
المخافة التي في الروح، جعلت الجسد يسجد..

